

وقال مجاهد في قوله تعالى جده: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(١) أي عقل.

وقال الضحاك في قوله جل ثناؤه: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾^(٢). أي عاقلاً.

وقال الحسن: العقل هو الذي يهدي إلى الجنة ويحمي عن النار لقوله عز وجل حكاية عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٣).

★ ★ ★

باب مدح الأدب

قال بزرجمهر: ليت شعري أي شيء أدرك من فاته الأدب، وأي شيء فات من أدرك الأدب. وقال ابن عائشة القرشي: أهل الأدب هم الأكثرون وإن قلوا، ومحل الأنس أين حلوا. وقال خالد بن صفوان لابنه: يا بني، الأدب بهاء الملوك ورياش السوق، والناس بين هاتين، فتعلمه تجده حيث تحب. وقيل: الأدب وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة. وقلت في الكتاب المبهم: حلية الأدب لا تخفى وحرمة لا تُجفى.

وقال البريدي:

ليس الفتى كلُّ الفتى إلا الفتى في أدبه
وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه

وقال بعض الظاهرية: لو علم الجاهلون ما الأدب، لأيقنوا أنه هو الطرب.

(١) ق: ٣٧.

(٢) يس: ٧٠.

(٣) عيون الأخبار ٣: ٢٨٠.